الأهداء

إلى الشهدء من جيلى .. شهداء القتال والكلمة



المسرحية الفائزة بمسابقة المسرح ١٩٧٠
الثقافة الجماهيرية

الجسر الأول

الزمان : بعد أحداث ٥ يونيو ١٩٦٧ .

المكان : أحد المعتقلات فى الأرض المحتلة.

المنظر : عنبر فى معتقل .. يمر فى داخل الصالة ممر يؤدى إلى سلم مرتفع لغرفة تحقيقات داخل الصالة .. ويفضل التجريد فى الديكور.

حسين : كل يوم تحت خط الصفر.. ليل نهار.

محمد : معلش يا افندم ربنا يفرجها.

حسين : يفرجها امتى أنت راخر! دا احنا بقى لنا شهور وأيام (يتحدث معه بلا صوت)

ضياء : (لنفسه) قلت لها يا حبيبتى البحر فيه مراكب كبيرة .. يا حبيبتى خليكى صاحية خليكى مفتحة.. يا حبيبتى خدى بالك.. الليل بيزحف على البلد زى الكابوس.. الليل جاسوس.. الغيم جاسوس.. حتى القمر جاسوس.. يا حبيبتى أنت فين.. أنت فين.. يا حبيبتى!

رأفت : (بصوت مرتفع) أوف.. أوف.. الواحد خلاص ح يتفلق .. ح يتجنن .. ح يطق

حسنين : (لرأفت) يتفلق ليه يا افندم ! كلها ساعة أو اثنين ويتبادلوا الأسرى.

رأفت : امتى بس! ما انت كل يوم معلق لى على الكلمة دى! ما تسيبك من الأمل الكداب اللى أنت فيه ده...

حسنين : روق يا أفندم أمال روق.. طيب علىَّ الحرام من دينى.. أنا طول عمرى بقول عليك جدع وابن حلال.

رأفت : يا سلام يا أخى ما تبطل شغل اسطوانات التمحيك بتاعتك دى واللغة الوحشة بتاعتك دى.. قال علىَّ الحرام.

حسنين : (مقاطعاً) حاضر يا أفندم.. عنيا.. أأمر أنت بس ومالكش دعوة.

رأفت : (متأففاً) ياه.. مش كده (يتركه)

حسنين : ما تزعلش حقك عليه.. اما تكون عايزنى أنا خدامك وخدام النقيب حسين وخدام الملازم أول ضياء ولو إن عقله عليه العوض.. راح...

رأفت : (يترك المكان ويتجه نحو عبد القوى) ياه.. دا الواحد مش ح يخلص منك أبداً.

عبد القوى : (لرأفت) ايه مالك يا أفندم؟

حسنين : (ينظر لرأفت) معلش.. انا برضه حسنين بتاع كله.

رأفت : (لعبد القوى) وبعدين يا عم عبده!

عبد القوى : وبعيدن فى إيه؟

رأفت : فى المصيبة اللى احنا فيها دى.

ضياء : (لنفسه) قلت لك يا أمه البيت مليان فيران كثيرة.. جديدة بتاكل عيش بتاع العيال.. (لنفسه) العيال الصغيرين .. قلت لى : لا .. العيش كثير.. العيش مالى الخزين.. ما فيش فيران.. دى أوهام.. قلت لك: والفيران أكلت أكل العيال.. حتى الهدوم بقيت كلها مقطعة.. حتى البطيخ بقى قشره غالى قلت لك هدوم الشمس مقطعة.. الصبر لونه أحمر.. قلتى لى اخضر.. قلت لك أحمر.. قلتى لى أخضر.. أخص.. عليكى.. أخص عليكى...

حسين : (لحسنين) انا متشكر يا حسنين.

حسنين : الله يخليك يا أفندم.

حسين : لا... ح يراعوا ظروفنا.

رأفت : (مكملاً حديثه مع عبد القوى) يا عم عبده.. كفاية مخدر.. عمال تقول اصبروا.. شدوا حيلكم خليكو شجعان.. أهى شدة وتهون.. احنا تعبنا بقى من الكلام ده.

عبد القوى : أمال عاوز إيه يا رأفت.. عايزنى أقول إيه.

رأفت : قول لازم نعمل أى وسيلة نرجع ثانى لبيتنا.

عبد القوى : بيتنا مش بلدنا.

رأفت : وإيه الفرق ما البيت والبلد.

عبد القوى : انا ح أعلمك وأنت متعلم.

رأفت : أنا سمعت إنك خطير جداً.

عبد القوى : فى إيه ؟

رأفت : فى عقلك.

عبد القوى : لا متصدقش.. قولى.. عايز ترجع ليه.

رأفت : ليه ؟

عبد القوى : أه !

رأفت : الله.. إلا عاوز ترجع ليه. مش كل واحد عايز يرجع بيته علشان يشوف أهله واخواته

وأصحابه.

عبد القوى : آه !

رأفت : امال أن تعاوز ترجع ليه.

عبد القوى : علشان اجى هنا ثانى.

رأفت : انت بتقول إيه ؟

عبد القوى : عشان إذا مجتتش ها يبقى ح أموت تحت سقف البيت خايف.

محمد : (يقترب من حسين يجلس بجواره) جولى يا أفندم.

حسين : قوم يا ولد بالتحية العسكرية.

محمد : (مفزوعاً) دهده.. أنت مش قايل امبارح خلاص ما فيش تحية عسكرية هنا!

حسين : آه.. لا.. بس لازم الواجب ينفذ فى كل مكان حتى الموت فيه عسكرى فيه شاويش فيه ظابط فاهم ولا لأ

محمد : فاهم.. أدور مكتب.

حسين : انت بتنكت فاكرنى صف ضابط بيضحك معاك

محمد : أبداً والله.

حسنين : معلش يا أفندم.. ده محمد غلبان وابن حلال.. وبيحبك.. عشان خاطرى سامحه المرة دى.

حسين : يا حسنين العسكرية ما فيهاش خواطر.

حسنين : معلش يا أفندم أصل عقله متلخبط عشان أمه عيانة

حسين : طيب سماح المة دى عشان أمك عيانة.

ضياء : (لنفسه) قلت لك السكوت يا حبيبتى.. سحابة مغطية أكوام العفن.. يوميها كنت هناك شفت البدلة متزوقة.. كان تحت البدلة فانلة متقطعة وجسمه وسخ وريحته وحشة قلت له : البدلة تحتها فانلة متقطعة وجسمك وسخ.. ضحك.. ضحكوا الناس علىَّ .. كانت العفونة ريحتها وحشة.. مشيت.. الريحة ورايا.. ركبت الاتوبيس الريحة ورايا.. نزلت من الأتوبيس ورايا.. مديت.. الريحة ورايا.. جريت.. الريحة ورايا.. الريحة بتسبقنى.. الريحة بتخنقنى.. كنت فين يا حبيبتى لما كنت بتخنق.. كنت فين؟؟؟

رأفت : (لعبد القوى) وبعدين فى المصيبة دى.

عبد القوى : أهى شدة وتهون.

رأفت : مش قصدى.

عبد القوى : امال قصدك أيه.

رأفت : قصدى سى ضيا اللى عمال يهلوس والواحد لا عارف ينام منه ولا يفهم أى كلمة ما تسكته..

عبد القوى : يهلوس؟

رأفت : آه .. أنت بتشك فى كده.. ليه ما يتكلموش؟ يمكن أنت الوحيد اللى بيرد عليك لما تناديه.. قوله اسكت لو سمحت لاحسن الواحد أعصابه خلاص بتنهار شوية بشوية.

عبد القوى : كل ده من ضياء.

رأفت : يا ريت ضياء لوحده كانت تبقى بسيطة.

ضياء : (لنفسه) الكلاب الضالة نبحت على الطريق.. صوتها سد السكة . قطع النور.. صوتها دبح صوت الآذان .. الكلاب التايهه جاية من بعيد.. جاية قوية، عفيه مغطيها الضلام.

ليف : حسين سلام.

يوسف : (يدخلان العنبر)

حسين : أفندم.

ليف : تقدم!

ضيا : ابتديت الكلاب تنهش .. تزحف على الغيطان الحضرة.

حسنين : دول عاوزينك يا افندم شد حيلك.. أنا وراك حتى الموت يا أفندم

حسين : متشكر .

الجميع : (يقفون) شد حيلك.

حسين : حاضر

الجميع : خلى بالك.

حسين : حاضر

ضياء : أوعى تنسى.

حسين : حاضر

ضياء : (يمسك حسين) أوعى تنسى الجنايين ضحكة خضرة.. والشوارع لسة زحمة.. والعيال لسه بتجرى فى الحوارى.. والطينة لسة زى ما هى لسه سمرة.. لسة صلبة.. وحبيبتى

قاعدة مستنيانى.. فارده شراعها حنان وصمود.. فتحالى صدرها مداين.. فتحالى كفها ومصطبة قاعة.. لسة حبيبتى خطوتها فدان... دمعتها زلزال (يقبله)

حسين : حاضر.. حاضر.. حاضر..

الجميع : (يكررون جميعاً) شد حيلك .. خلى بالك .. اوعى تنسى أوعى تنسى !

محمد : (يخرج حسين بعد أن يجذبه يوسف)

روح يا شيخ الهى ربنا يعمر بيتك ترمى لى الجواب ده فى الصندوق الأحمر وكتب لى كلمتين.. شدى حيلك يامه.. أصلها عيانة.

يوسف : أنت مجنون أكيد.. (يدفعه قليلاً)

محمد : الهى ربنا يعمر بيتك أمى تعبانة لازم اطمنها على.

يوسف : (يدفعه إلى الأرض) أنت مجنون أكيد؟

محمد : (وهو منهوك القوى) أمى عيانة الهى ربنا يعمى أمك ويجبلها الدسنتاريا ولا يخدش بيدها أبداً ويذلها ذلك العبيد.. يا فحل يا جبان (يخرج يوسف أثناء هذا)

عبد القوى : قوم يا محمد.. هات إيدك (يمد أيده ويمسكه) تعالى يا محمد تعالى.

محمد : أدينى جايم.. جايم يا عم عبد الجوى.

عبد القوى : بكره الصليب الأحمر يجى و..

محمد : (مقاطعاً) هو شفنا أبيض ولا أحمر وقولنا حاجة.. وادينا مستنيينه بس يبعتلها الجواب (فى هذه الأثناء يصل حسين إلى السلم مع الجندى)

حسين : (فى أثناء صعود حسين على السلم يعود بالزمن إلى ما كان عليه منذ أول دخوله أو بأول نشأته.. عودة للزمن لبدء حياته)

أنا يابه عارف إنك تعبان لكن لازم يابه أسافر علشان أقدم فى الحربية الجيش فى دمى يابه معلش يابه كلها يومين وتهون معلش يابه والنبى (يتحايل عليه) والنبى يابه ربنا يخلسك والنبى يابه خلاص يا حبيبى يابه، (يصعد خطوة أخرى) يا بابا احنا مش لازم نسكن فى الحى ده .. الحارس والدوشة معلش ما انت عارف إن مركزى ما يسمحش إنى أسكن هنا قلت إيه؟ وكمان بالمرة ما فيش داعى تروح الدكان بتاعك ده خليك قاعد هنا فى البيت مافيش داعى توصلنى إنت حر امسك الشنطة زى ما أنت عايز (يصعد خطوة أخرى) أهلاً كابت.. ده البواب بتاعنا. راح يوصلنى المحطة (يصعد خطوة أخرى) " ابعدوا عنى الولية دى – مش امى أنا ما اعرفهاش

متصدقهاش .. دى كدابه .. كدابه .. دى مجنونة أنا معمريش شفتها" (يصعد خطوة أخرى) أنا النقيب حسين سلام.. أنا من عيلة سلام أحسن العائلات. (يصعد خطوة أخرى) أنا لازم أترقى.. لازم أعمل عمل كبير.. يا حسنين يا حسنين.

حسنين : (من أسفل يعود بالزمن إلى ما كان عليه فى المعسكر) نعم يا أفندم.

حسين : روح البيت بالعربية.

حسنين : حاضر أفندم.. يا صباح الندى يا ست هانم.. مين ده.. آه طيب؟؟

حسين : حسنين

حسنين : أفندم

حسين : تعالى

حسنين : حاضر.

حسين : اسمع.

حسنين : حاضر.

حسين : لا..

حسنين : لا.

حسين : آه

حسنين : آه

حسين : ثلاث تيام اجازة.

حسنين : متشكر

حسين : روح

حسنين : حاضر

حسين : تعالى

حسنين : حاضر يا أفندم

حسين : "لضابط التحقيقات" أفندم.

رأفت : دماغى بتوجعنى جداً عايز سجاير.

الضابط : (لحسين) اتفضل سيجارة يا أستاذ حسين (ينظر له) ما تعملش العباطة بتاعة لا واه..

حسين : (يأخذها) متشكر.

الضابط : يعجبنى فيك إنك عاقل.

حسين : متشكر.

الضابط : متزن

حسين : متشكر.

الضابط : لا متشكر ولا حاجة أنا مش باقول مدح وشكر.. انا عايز أفتح معاك مناقشة.

حسين : عسكرية.. عددنا كام.. جايين ليه.

الضابط : لا.. لا.. كل ده عارفه كويس أنا عاوز أتعرف عليك إنت.

حسين : حسين سلام فرقة ج ١٦ مدرعات.

الضابط : لا.. لا..

ضياء : (لنفسه) الخوف اللى فى العيون يا حبيبتى زاد.. والجبن اتزرع على جزيرة اللسان أميال.. يا حبيبتى أنا مشتاق لك مشتاق.

رأفت : (يخاف من ضياء) لا ده ضياء بقت حالته زفت قوى

حسنين : (لرأفت) سيجارة يا أفندم لكن ايه اكسرا على النعمة اكسرا.. حلال عليك.

رأفت : منين جيبت دخان؟

حسنين : لا تسلنى .. لا تسلنى.. اشرب وبس.

رأفت : مش ح اشرب.

حسنين : الله الله حن أير.. عملتها من صوف البيرية.. انبسطت.

حسين : لا.. (لضابط التحقيقات)

حسنين : (لرأفت) طيب والله العيم ثلاثة حلوة.

رأفت : لا..

حسنين : طيب وربنا واللى خلق الخلق اكسرة عشرة على عشرة.

حسين : (لضابط التحقيقات)

حسنين : أمال إيه؟

حسين : (لضابط التحقيقات) أنا زى أى واحد بيادى دوره فى جيش بلده زيك زى الثانى.

ضياء : (الذى وقف بجوار محمد) لا.. العيون مش العيون الإيدين مش الإيدين.. والدبيحة .. والمدبح مش هو هو.. وأنا قلت لك يا حبيبتى البارود مش زى طوبة والسكينة مش زى خشبة والخنجر مش زى مدفع.. قلت لك زمان أيام محمد كريم.. ما كان واقف على شط اسكندرية حيران.

محمد : والله العظيم ثلاثة كلامك حلو وصح ولو إنى ما فهمتش حاجة أبداً منه.

الضابط : قلت لى أنت ساكن فين؟ (لحسين)

حسين : الزماك.

حسنين : (لعبد القوى) السيدة زينب.

الضابط : عندك كان عيل؟

حسين : اثنين هشام وسلوى.

حسنين : (مكملاً) ستة .. صابر وساكته وناعسة ومنصور ومظلوم ونور.

الضابط : مبسوط

حسين : ايوه.

حسنين : نحمدوه.. ماشيه عال.

الضابط : إيه رأيك إنك لو اهتميت بإيدك اليمين.

حسنين : (لعبد القوى) اليمين إيد تعبانة.. أصل أنا شطلاوى.

ضياء : حاسبى يا حبيبتى.. اليمين عربية روز رايس حمرا.. جاية بسرعة.. جاية تدوى الخلق.. النور الأبيض كشفانه مولعة.. العربية الحمراء مغطيها الضباب الأبيض العربية جاية.. حاسب .. حاسبوا ... حاسبوا .. يا ناس حاسبو.

حسين : لا.

حسنين : لا.

محمد : (لرأفت) ياسى رأفت.

رأفت : بتقول سى يا ولد .. سى برضه.

محمد : والله العظيم ثلاثة أنا ساكت لكم من الصبح .. آه سى ما فيش هنا ضابط وعسكرى.

رأفت : بقى كده.

محمد : أيوه كده.

ضياء : الثاعبين التايهة بتتلون ألف لون.. لأجل ما تلاقى لون تقدر تصبغ نفسها بيه وتبخ سمومها على الورق الأخضر على العيدان المسر.. على القلوب الطيبة أنا خايف يا أمه

الضابط : أنت مصرى صميم.

حسين : طبعاً

حسنين : امال ودى فيها كلام (لمحمد)

الضابط : بيتهيأ لى إنك إنسان مكافح.. على وشك الزمن والتأثير الظاهر أن الحياة تعبتك لحد ما وصلت من الصفر.

حسين : لا.. ما ابتديتش من الصفر.

الضابط : (وكأنه ضبط نقطة) إزاى حد يهرب من أصله ونقطة كفاحه.

حسين : انا من أحسن عيلة من عائلات البلد.

الضابط : مش اتلغت الألقاب.

حسين : ايوه.. قصدى من احسن العائلات اللى كانت موجودة.. وعلى كل حال .. الإنسان بيبقى فى لسانه بعض الألفاظ القديمة.

الضابط : فعلاً.. فعلاً.

ضياء : الحمام يا امه دمه سايل على الدروب.. دمه أبيض.. دم ريحته حلوة.. لا الدم ابتدى يتلون أصفر.. أزرق.. لا لون ثانى.. اللون قريب منى.. لون أحمر .. أحمر.

محمد : (لحسنين) حسنين.

حسنين : نعم.

محمد : انا نفسى يا حسنين

حسنين : عارف تروح لأمك

محمد : أنا لا.. بلاش.

حسنين : امال ايه.

محمد : حد يوصلها الجواب ده ويقولها شدى حيلك .

حسنين : ورينى الجواد ده.

محمد : لا.

حسنين : وريني كده (يحدث تداخل فى الحوار ومحاولة)

محمد : يا جدع أوعى سيب ايدى.. سيب الجواب يتقطع (يفلح حسنين فى أخذه)

حسنين : لما أشوف كاتب فيه ايه (يبدأ فى فتحه أثناء ذهابه إلى رأفت) يا حضرة الملازم رأفت.

حسين : لضابط التحقيقات إيه.

الضابط : أظنك بتحب الله.

حسين : طبعاً

الضابط : امال عنيك الشمال بتتهز ليه.. فيها حركة عصبية غريبة.

حسين : هى دايماً كده.. خذت على كده بتستريح.

عبد القوى : (لرأفت) لا يا ابنى.

الضابط : يبقى تستبعد الحكاية دى من دماغك (لحسنين)

حسين : حكاية لا إيه؟؟

الضابط : حكاية ايه؟ حكاية حسب الله.

ضياء : الجدران الهئة سارت على الطريق متلفعة بشال حرير.. الجدران الهئة توبها كان حرير والمصيبة العيون كانت شعاع يتحدى نور الشمس مع أن لون العيون كان شعاع بهتان.

حسنين : (يضحك) هاها.. الجواب فيه ورقة بيضة.

محمد : بتقول ايه يا حسنين.

حسنين : ورقة بيضة.

محمد : ورقة بيضة ليه.. امال الكلام انا قلته وديتوه فين؟.. ليه ما كتبهوش.. كل اللى انا قلته دا اللى حصل ليه ما تكتبش كنت اسمى بس اليها.. امى بتحس باللى فى غيرها تكتبه خايين تقولوا الحقيقة.. حقيقة اللى حصل.. أمى عيانه والأغانى سكتت امى جاتلى فى المنام راكبة طيرة ريشها كان ذهب.. كانت على فرس النبى.. أمى بتحبنى وبحبها.

ليف : غريب جداً تصرفات الكابتن مش كدة.

يوسف : طبعاً مش قادر أفهم ليه بيعمل كدة.

كوهين : كان السؤال دا نفسه من زمان.

يوسف : ايوه.

كوهين : كويس اللى سألتهولك.

حسنين : (لعبد القوى) على الحرام من دينى كنت وصلت ملازم ثانى.

عبدالقوى : يا سلام.

الضابط : انت جسمك كله بيتهز.

عبد القوى : لا.. لا.. مش ممكن.

رأفت : لمحمد عايز إيه.

ضياء : الشمس تطلع الصبح مش باردة.. مش خايفة.. مش ساكنة.. مش جبانة.. تطلع تهز الأرض تنبش فى صدر الضلة.. صدقينى يا حبيبتى.. تنبش فى صدر الضلة لأجل ما تموت ديدان كثيرة غريبة.. لأجل ما تكتشف جحر الفيران .. الفيران اللى بتأكل عيش العيال الصغيرين.. اللى بتخلى العيال عريانين.

يوسف : المغامرة.

ليف : المغامرة.

ضابط : (من داخل غرفة التحقيقات) شى طبيعى.

محمد : (يعاتب رأفت) ما قلتهاش ايه إنى ارجعلها.. اما الصليب الأبيض الاحمر

رأفت : الصليب الأحمر

محمد : واشمعنى الأحمر ده .. زى بعضه أحمر.. أخضر.. أهى كلها ألوان.

عبد القوى : (لحسنين) مش مهم رتبتك ايه .. مش مهم يا حسنين .. المهم أنت ايه؟ اصلك ايه جاى ليه.. عايز إيه.

ضياء : لا .. الأهم .. هما ايه.. ؟ عاوزين ايه؟ قدامهم ايه.؟ وراهم ايه. عندهم ايه والدبيحة مش الدبيحة بندقية مش زى خشبة والقضية لسة قدام المحاكم.. القضية القضية ورقها داب وحروفها اتغسلت جو الضباب.. الضباب غطى الشوارع فى نيويورك وباريس فى لندن الرصفان اتكلمت من نوم الخلق على الطريق والحروف لسة قوية رغم أن كل الدوسيهات باشت واتقطعت .. الحروف لسة بتدوى ... بتدوى فى صدر الحمام.. يا حبيبتى الحمام دمه سايل على الدروب.

محمد : (معاتباً رأفت) ليه ما قلتلهاش الحكاية اللى حكيتها يا امه وأنت قاعدة على المصطبة من زمان عن بلاد الناس الصغيرين القصيرين طلعت مش حقيقة ودمتم.

رأفت : (يحاول استرضاءه) هات ورقة (يكتب على قطعة ورق صغيرة)

رأفت : عايز تقول ايه.

الضابط : (لحسين) انت يمين.

حسين : لا.

حسنين : لا.. (مكملاً حديثه مع عبد القوى)

الضابط : انت شمال.

ضياء : الشمال طريقه حنه بس ليه بعد عنا.

حسين : لا..

حسنين : لا..

يوسف : المغامرة.!

ليف : المقامرة!

الضابط : انت ايه؟

حسين : قصدك إيه؟

حسنين : يعنى إيه؟

يوسف : الدبيح بأيد قوية.

ليف : والسلام بوسائل إعلانية.

عبد القوى : (لحسنين) الطريقة هيه هيه.

حسنين : يا ابه فوق.. يا ابه فوق.

ضياء : أنا عايز دبورى.. فين طيارتى.. طيارتى فين يا حبيبتى.

محمد : (لرأفت) جولها الصليب الأخضر لما يجيلك اديله فطيرتين مشلتتين وحتتين جبنة وفحلين بصل وشوية لبن رايب.. وعايزها واخد بالك يا سيدى تخف جوام جوام.

رأفت : تخف (تكرار مقاطع الكلمات) جوام جوام.

الضابط : ابوك ايه.. بيشتغل ايه؟

حسين : سا.. سفير سابق!

حسنين : جعلاتى!

يوسف : العدد فى الليمون!

ليف : العدد لازم يكون فى العقول.

ضياء : شفتى يا حبيبتى النيل كام سنة هادى كان سنة ساكت.. ليه يا حبيبتى النيل ياخد موجد البحار ام العواصف أم الجنون والغضب.

محمد : (مكملاً خطابه لرأفت) جومى يا امه لجل البلد.

رأفت : (يكرر) البلد.

الضابط : انتهينا.

حسين : متشكر (ينزل من على السلالم بسرعة)

يوسف : (يدخل على القائد) افندم

ليف : (ينزل يمسك حسين) حط عقلك فى رأسك.

حسين : تقصد ايه؟

ليف : افهمها زى ما أنت عايز تفهم.

الضابط : (ليوسف) اخيراً عرفت امسكهم منين (يضحك)

يوسف : (يضحك مع القائد يسكت القائد فجأة يشعر بالخجل)

الضابط : نادى لى رأفت شريف (يهبط)

يوسف : تمام يا أفندم (يهبط بسرعة) رأفت شريف!

رأفت : نعم.

يوسف : تقدم.

رأفت : (ينظر لهم)

الجميع : شد حيلك.

رأفت : طيب.

الجميع : خلى بالك.

رأفت : طيب.

الجميع : اوعى تنسى.

رأفت : طيب.

ضياء : اوعى تنسى البيوت السمر له ساكته.. لسه ما بقتش مدينة.. لسه ما حرقتهاش الخديعة والبيوت السمر جواها العواصف لسه نايمه.. السواقى بحر عاصف غضبان فى الصدور.. أوعى تنسى أن حبيبتى محضرة لى بدلة جديدة.. يوم ما حرجع .. من غير دموع..

رأفت : حاضر .. حاضر.. (يخاف من ضياء) عارف عارف.

ضياء : كداب.. كداب انت لسه ابن أولد سبايز.. ابن الجيرك.. أنت ابن رعشه ضايعة (يمسكه) ابقى قول له.. الطواقى يوم ح تزحف للحروف راح تركع لها.. لكن حترجع الحروف تركع لها.. راح يكون يومها عيد يتفجر النور تحت رجل العرقانين صدقينى يا حبيبتى.

عبد القوى : (يهز ضياء) ضياء .. ضياء مش ح ينسى.

ضياء : لا حينسى.

عبد القوى : مش ح ينسى.

ضياء : لا حينسى.

الجميع : مش حينسى.

ضياء : صدقونى لأ.. حينسى.. (يصعد رأفت إلى أعلى.. أول خطوة من السلم عودة بالزمن إلى اليوم الذى التحق فيه بالكلية الحربية)

رأفت : وبعدين يا ماما.. المجموع ده ح اعمل بيه إيه.. والمصيبة ساقط انجليزى.. (يصعد خطوة) مرسى يا أونكل.. لأ مش معقول، البدله جنان علىّ (يصعد خطوة أخرى) هالو فيفى.. هالو سوسو شفتى اللاعب بتاع النادى بتاعنا مرمط الأرض باللاعب بتاعكم (يصعد خطوة) إيه رأيك فى العربية المرسيدس جميلة مش كده؟؟ تريه جولى .. (يصعد خطوة) مش معقول جنان (يصعد خطوة) أنا ماليش دعوه.. أنا ماليش دعوه.. انا ماليش دعوه.

الجميع : ما تخفش .. شد حيلك.. احنا جنبك.

رأفت : (يصل إلى ضابط التحقيقات) انا معملتش حاجة.

ضياء : امى قنديل غريب.. أمى موال اسمر لون عيالها السمر.. امى بتغنى بالليل غنوة الزمن الحزينة امى مجروحة يا حبيبتى والشمس غابت.. غابت ليه.. عيالك يا حبيبتى مش هم دول.. عيالك لسه فى السواقى دايرين.. فى المكن سهرانين.

يوسف : اشمعنى الستة دول اللى نقاهم.

كوهين : بيقول اغرب نماذج ممكن يلاقى فيهم حاجة.

الضابط : رأفت شريف.

حسنين : (من اسفل) افندم!

الضابط : يتهيألى إنك شاب متطور فعلاً.

رأفت : شكراً!

الضابط : باين عليك جنتى.

ضياء : الأفعى بتتلون حولين العود الأخضر لجل ما تطويه.. العود الخضر لسة طرى.

رأفت : لأ مش معقول طبعاً مش معقول الكلام ما اقدرش.

الضابط : إزاى.. أنت تقدر.. إحنا محتاجين لك وأنت محتاج لنا.. صفقة متبادلة.

ضياء : يا خسارة.. حاسبى يا حبيبتى حاسبى.

الضابط : لازم إنك تبص لقدام شوية.. ولوضعك.

محمد : (لعبد القوى) يا عم عبد القوى الجواب.

رأفت : إزاى ؟.

الضابط : زى الناس.

ضياء : زى الضباب ما قسم فيتنام اثنين.. زى الضلمة ما قسمت كوريا اثنين.. زى ما غربل الغراب غنوة الفرات الدايبة فى النيل.

رأفت : (للضابط) بس آه..

الضابط : خليك عاقل أمال يابنى بلاش عبط ما تشوف مصلحتك.

محمد : (لعبد القوى) تفتكر اجول ايه لأمى فى الجواب يا عم عبد الجوى (يتحدثان)

ضياء : (لنفسه) قولها يا حبيبتى الصبر مقدمه اولى، الصبر مقدمة ثانية، الصبر نتيجة، نتيجة الصبر بشاعة، الصبر سفينة ماشيه.. ماشيه على خطى نجوم حمرة رهيبة.. يا حبيبتى أنت غريقة.

رأفت : (لضابط التحقيقات) بس أنا .. أنا خايف .. خايف منهم.

الضابط : ما تخفش.

عبد القوى : (لحسين) مالك يا افندم.

حسين : أنا تعبان جداً!

رأفت : (لضابط التحقيقات) أنت حتبقى معايا.. بس !

الضابط : أنا عند كلامى.. اقناع .. اقناع كل شئ مش بالأذية إلا إذا اذورا انفسهم.

عبد القوى : بالموت.. ليه بس؟ كده اندهلك حسنين.. يا حسنين.

حسنين : نعم !

عبد القوى : تعالى كلم !

حسنين : حاضر.

محمد : (يجرى على حسين) والنبى يا افندم حنرجع امتى عشان ابعت الجواب لأمى اقولها شدى حيلك.

حسين : مش ح نرجع.

الجميع : إيه !

حسين : مش ح نرجع قرروا حجزة

الجميع : مش معقول !

رأفت : اجرب.

ضياء : حاسبى يا حبيبتى.. ابنك الضلمة كلته.. ابنك خدته العربية الروز رايس الحمرا ضاع طيرك الصغير ابتدى يتلون لون الفضة.. بقت عينيه ذهب.. ريح السحاب.. السحاب الأسود واخداه.. يا سخسارة يا حبيبتى يا خسارة.. حاسبى يا عيدانى السمر.

الجميع : وبعدين؟

رأفت : لازم تلاقى حل !

حسين : ايوه حل.

حسنين : وبعدين يا نفوسه.. نفوسة .. فين ياكو المعسل..

عبد القوى : اصمدوا يا جدعان .. بكره جاى يا ولاد .. بكره جاى.

ضياء : ياهوه.. عايز دبورى.. عايز طيارتى...

(يظل الممثلون كما هم وانتهاء الموقف)

الجسر الثانى

عبد القوى : (لحسين) شد حيلك أمال خليك شديد

حسين : متشكر.

عبد القوى : لازم وقعه للجمل علشان ياخد باله.

حسين : متشكر.

عبد القوى : والأصالة هنا تبان إذن كان جدع وإلا خيخة.

حسين : متشكر جداً.

عبد القوى : المهم إن ما حدش يغرق فى الدموع.. المهم إن الدمعة تبقى رصاصة.. سامع يا حسين.

حسين : (وهو ينتحى جانباً برأسه) متشكر جداً جداً.

عبد القوى : أوعى يا حسين انت أعلى رتبة فينا.

ضياء : قلت لها فى ليلة المغامرة .. أوعى التعابين تدور حواليك.. وألا اليأس يدخل فى قزازة كولونيا خد بالك منهم سامع والا لأ

حسين : متشكر جداً .. جداً.. (ينفجر) جداً.. جداً.. جداً..

عبد القوى : اوعى يا حسين أنت أعلى ربتة فينا.. أوعى..

حسين : (مقاطعاً) كفاية.. قلت لك متشكر ده كلام كويس يا عبد القوى.. أنت مؤثر على الجميع.

عبد القوى : انت تعرف كويس إن عبد القوى متين.. والمبدأ الكويس بيتزرع فى ألف عقل.

حسين : كتر خيرك على المحاضرة الجميلة دى...

عبد القوى : لا.. دى مش محاضرة.. بس خلى بالك.

حسين : تانى

عبد القوى : تانى وتالت ورابع.

ضياء : أوعى يقرصم الدبان الذهبى.. اوعى تقع حروف الهزيمة من حنكك أوعى.. أو..

عبد القوى : اوعى..

حسين : (مقاطعاً) ما كفاية قلت لك.. ده انت انت زودتها خالص.. انت فاكرنى ايه.. ده أنا نقيب وأنت ..

عبد القوى : عسكرى..

حسين : ايوه عسكرى.. عسكرى.. عسكرى..

حسنين : مالك يا افندم كف الله الشر بتزعق ليه؟

حسين : ولا حاجة.. ولا حاجة يا حسنين.

حسنين : امرك يا افندم بس ولا مواخذه.. لا مواخذه يعنى من غير تطفل ولا برود أنت فيه حاجة مضيقاك.

حسين : ح يكون مضيقنى ايه غير كل يوم تحقيق.. ايه.. إيه رأيك فى كذا؟ طيب ما ينفعش .. كذا.

الضابط : ضياء جما.. ضياء جمال بسرعة.

ليف : حاضر يا افندم.

الضابط : مش عايزك تتأخر.

ليف : حاضر.. (ينزل السلالم بسرعة)

حسنين : هدى نفسك.. هدى نفسك .. تروق وتحلى

ليف : ضياء جمال.. ضياء جمال.

محمد : (لكوهين) أفندم.. عاوزينه ليه.. هه.. فكرين نفسكوا ايه؟

كوهين : ضياء جمال يا بجم.. (يدفعه بعيداً)

محمد : أنا بجم يا كلب يا ابن الكلب.

عبد القوى : (يتدخل بسرعة) أوعى ايدك يا واد يا محمد

محمد : لا.. مش واعى.

عبد القوى : يا ولد أوعى ايدك خليك عاقل سيبه..

محمد : طيب والله العظيم ثلاثة ما انا سيبه إلا أما فرجه نفسه.. لو هوه جدع يسيب البندقية اللى فى ايده دى.. ويطلع ليه بره المعتقل وأنا إن ما مرمتش بيه الأرض.. يبقى له حق يضربنى كل يوم على قفايه.

كوهين : لازم تنضرب حالاً..

عبد القوى : (لمحمد) طيب خليه يسيب الأول وأنا أسيب...

محمد : طب خليه يسيب الأول وأنا أسيب

عبد القوى : يسيب ايه.

محمد : يسيب هدومى.

عبد القوى : (لكوهين) سيب هدومه الأول!

كوهين : لازم تتعلموا الأدب.

عبد القوى : طيب سيد هدومه الأول .

العسكرى : أهه (يدعه)

كوهين : (يمسك بندقيته) اضربك بالنار أنت وهو!

ضياء : (لنفسه) الكلاب بتنبح يا حبيبتى ع الطريق.. بتخوف العيدان الخضرة الصلبة جوه الطين.. الكلاب يا حبيبتى صوتها جى.

يوسف : (يدخل بجوار ليف) ضياء جمال كلم فوراً.

ضياء : (ينظر له بصمت ويعبر معه ويبدأ فى الصعود فى أول خطوة) يا حبيبتى القدس غطاها الضلام يا حبيبتى الصلبان بهتانة.. زى طفل غضبان (يصعد خطوة اخرى)

عبد القوى : (بى مكانه) ضياء جمال.. ضابط طيران..

ضياء : (يصعد خطوة) يا حبيبتى المدنات لون البنات.. لون الشمس .. لون الربيع اللى مشفش الوجود المدنس .. الملوث.

حسين : ضياء أحسن دفعته فى الطيران.

رأفت : فايتر.. مقاتل.. التقارير المكتوبة بتقول إنه أحسن دفعته أخلاقاً.

ضياء : (يصعد خطوة أخرى) يا حبيبتى صوت الأدان مخنوق.. صوت الأجراس فى الكنائس مشفوق.. بيت لحم شراع حزين بتلعب به الريح.

محمد : جاله الخبل.

عبد القوى : فى اللحظة اللى كانت فيها المطارات بتضرب يوم ٥ يونيه.. جرى فى خطوط الدفاع الأولى السلام.

ضياء : (يصعد خطوة أخرى) الحقيقة بنت تاهت.. فى الدروب.. الحقيقة صلبوها جنود الضلمة من سنين .. حقيقة إنسانية تايهة يا ولاد بنت تايها.. اسمها الحقيقة.

حسين : بيمتاز بأنه قوى الإرادة.

ضياء : (يصعد خطوة أخرى) يا حبيبتى وانت دمعة على خد العيال الصغيرين.. يا حبيبتى موالك حزين حزن قابيل لما قتل أخوه.. حزن آدم لما نزل على الأرض بالخطيئة.. الحطيئة بحر أسود.. حاسبى.. يا حبيبتى حاسبى.

عبد القوى : دفعة ١٦ طيران.

ضياء : (يصعد خطوة أخرى) حبيبتى الضحكة فى شفايفك خجلانة من الكلام. هيروشيما العيب فيها إن العيال ماتوا فى بطون الأمهات.. متشوهين متشوهين بالقسوة والخداع بالهزيمة بالخطيئة.. الطيارات اللى ضربت هيروشيما.. هيه اللى ضربت غزة والعريش قتلتهم القسوة.. القسوة المتعجرفة.. قتلتهم القسوة المجنونة...

الضابط : ضياء جمال (يصل ضياء إلى حجرة التحقيقات)

عبد القوى : (لمحمد) مش كفاية يا ولد العلقة اللتى بتخودها كل يوم.

محمد : لا..

عبد القوى : يا بنى أنت جتتك ما تتحملش.. دا احنا بقالنا ثلاث أيام عاملين إضراب على الأكل.

محمد : عارف

حسنين : (لحسين) تعرف يا افندم أنا وحشتنى تفوسه قوى مع إنها لا مؤاخذة يعنى.. لا مؤاخذة فيك من يكتم السر بتشرب معسل صباحى.. وهى اللى علمتنى المدعوق على عينه ده.

رأفت : (لحسنين) بقى أنت من أنصار الدخان الأزرق.

حسنين : هو فيه أخلى من الدخان الأزرق يا افندم.. واللعلعة للصبح..

رأفت : هو كويس بس ماليش تقل عليه.

محمد : (لعبد القوى) يا سلام يا خويا.

رأفت : (لحسنين) تعرف إن باين عليك إنك شقى قوى.

عبد القوى : (لمحمد) يا وله اتلم.

الضابط : (لضياء) جمال اسمعنى كويس.. ضياء جمال كان معايا.. ضياء.. ضياء.. كلمنى ضياء جمال (ضياء ينظر له) ايوه كده اسمع يا ضياء نقيب ضياء .. كنا فين يوم ٤ يونيو..؟

ضياء : كان بتريس لومومبا مدبوح ثورته مجروحه جوه غابة الكنغو بتغنى للعالم غنوة الصبر يا حبيبتى.. الصبر كانت ثورته بتغنى للعالم بتنزف ألف صرخة ألف كلمة ألف واد ألف ثورة كانت الفتنة بتتلون فى بحر موجه لون الندى يا حبيبتى صدقينى الفتنة دبحت كل السود.. السود لحن ثاير حروفة تايهة فى الغابات .. لو تتلم الحروف اح ينفجر اللحن سمفونية راح تهز الدنيا هز..

الضابط : ضيا ءجمال.. ضياء جمال ركز معايا كنت فيه يوم ٥ يونيو (يكرر)

ضياء : كان نكروما وعى ل طله جوه امواج الظلام صرخ وقال يا عالم من غير ودان، الحرية مش تمثال.. ولا الحرية سلام ولا التقدم مال ونايلون ولا الحضارة بيوت.. يا حبيبتى كنت بأموت لأجل ما أقولك وانتى تايهه الحضارة مش بيوت ولا ظل شجرة توت، الحضارة الخلق.. الخلق اللى تبنى البيوت كان نكروما ضاع ..

الضابط : كابتن ضياء كنت فين يوم ٦ يونيو.. ركز معايا كويس كنت فين يوم ٦ يونيو.؟

ضياء : كانت الزنوج ثايرة فى مواكب جوه واشنطن ونيويورك تعلن احتجاجها مواكب.. مواكب مواكب الفقر مواكب الفقر بتشنق فى الخلايق مواكب الكدب بتضلل الخلايق.

الضابط : كابتن ضياء.. ركز معايا كنت فين يوم ٧ يونيو...؟

ضياء : كان جلال دسوقى غرقان فى البرلس.. كان احمد عبد العزيز مرمى فى صحارى غزة كان احمس بيطارد الهكسوس.. كانت رشيد فى انتظار فريزر وهو بيسجد للهزيمة يدغدغ كبرياؤه يركع لعند الشعب.

الضابط : كابتن ضياء... ركز معايا كنت فين يوم ٨ يوينو؟

ضياء : كان صلاح الدين حزين دمعته قصيدة تواسى المهزومين.. صرخة تنادى المستحيل لجل يهون.. كان سعد زغلول منفى والثورة قايدة فى البلد براكين فيضاينات.. كانت هيروشيما متفتتة كانت احلام البراءة فيها متشوهه.. كانت البيوت متهدمة.. والعيا اللى فى بطون أماهاتهم مقتولين.. كانت هانوى صامدة صمود ، يعجز الصامد عن صموده.. كانت كوريا انقسمت لأجل الخديعة.. اثنين.

الضابط : كابتن ضياء ركز معايا.. كنت فين يوم ٩ يونيو ؟

ضياء : كنت بابكى .. كنت بابكى..

رأفت : (لعبد القوى) مش معقول أبداً .. مش معقول.

عبد القوى : هو ايه اللى مش معقول.

رأفت : تلت تيام من غير أكل ولا شرب.. دى حاجة تفلق .

عبد القوى : لا تفلق ولا حاجة.

رأفت : طب ممكن تقوللى ايه بعد كل ده..؟

عبد القوى : كلنا عملناها .. اضراب يعنى اضراب.. اقل حاجة نعملها الإضراب فاهم!

رأفت : وبعدين فى الصبر اللى بتقول عليه؟؟

عبد القوى : أنا ما قلتش اصبروا أنا قلت اعملوا لكن الصبر قبر.. أنا قلت لازم يكون لنا موقف.

رأفت : حاجة غريبة حتة عسكرى لا راح ولا جه يفرض رأيه علينا..

عبد القوى : معلش (يحاول تغيير الموضوع) انت أهبل ولا عبطاوى.

رأفت : عبطاوى طبعاً.. أحسن نادى فى البلد نادى العبط.

عبد القوى : (بسخرية) أصل أنا أهبلاوى .. احسن نادى فى رأى نادى الأهبل.

محمد : (لحسين) يا فندم.. ربنا يعمر بيتك ويخليلك ولادك ويرجعلك بالسلامة تكتب لى جواب لأمى.

حسين : لا.. أنا تعبان.. مش قادر أمسك القلم.. مش قادر أفكر ولا أعمل حاجة.

حسنين : لأ.. اتلم يا وله سيب حضرة النقيب فى حاله.. يا بنى إحنا مهدودين.

محمد : ما كفياك محلسة يا حسنين هو هناك وهنا كمان.

حسنين : ما تتلم يا عسكرى نمرة.

محمد : ما هو أنا اللى نمره.. كلها يومين ويكرشوك لما تسافر مصر.

حسنين : ابداً وشرفك حترقى.

يوسف : (يدخل العنبر) محمد الفولى.. وعبد القوى المصرى..

عبد القوى : أفندم.

رأفت : كلم.

محمد : افندم.

حسنين : كلم.

يوسف : انتباه قدامى.. يالا للأمام سر!

محمد : فين..؟

يوسف : زى كل يوم !

عبد القوى : (ينظر لرأفت) حاضر.

رأفت : شد حيلك .. خلى بالك.. أوعى تنسى .. هاهاها (يضحك) (يسير عبد القوى ومحمد إلى الخارج ورأفت يتجه لحسين) يا سحس ما تعبتش من الجوع.

حسين : هو فيه حد ما تعبش.

رأفت : ياه.. يا ريت الواحد يرجع ويستريح من القرف ده.

حسين : صحيح

رأفت : تعرف تقول حدوته أو غنوه أو نكته.

حسنين : ايوه يا افندم .. بس تعبان قوى بقالى تلات تيام ما دقتش فيهم لقمة .. تلك تيام ما كلنا.. حتى اللقمة الناشفة اللى بيدوهلنا قال ايه اعملوا اضراب.

رأفت : معلش .. شد حيلك .. خلى بالك اوعى تنسى هاها (هازئاً)

حسين : أنا شايفك مبسوط.

رأفت : مبسوط على ايه يا حسرة.

حسنين : أه لك حق يا افندم.

رأفت : ليه يا سى حسنين؟

حسنين : ما اغماش عليك ولا مرة كأنك واكل دندى ..

رأفت : (يتعثر) يا سلام دندى حتة واحدة.

حسنين : آه وشرف النبى.

حسين : والله يا حسنين أنت واخد بالك من كل واحد فينا.

رأفت : يا سلام يعنى لازم الواحد يغمى عليه.. عشان تقولوا ده تعب..كل واحد فينا له درجة تحمل.

حسين : مش عارف أنا مقلتلكش حاجة دا حسنين اللى قال .

حسنين : لا مؤاخذه يعنى طريقة كلامك.. مشيك .. يا افندم.. كانك شبعان قوى.

رأفت : لك حق تقول الكلام ده اصلك مش متعلم.

حسنين : عليا الحرام من دينى ويمين تلاتة بالله العظيم أنا احسن واحد متعلم.. وانا عليه مخ يا خسارته.

رأفت : الجوع كافر.. واحنا لازم حيجى يوم وحناكل.. ما فيش فايدة مهما طال الإضراب حناكل مش كده وألا أيه ؟

حسنين : انا معك يا افندم (لحسين) لازم تتصرف.

حسين : الحكاية دى لازم تنهتى.. تنتهى فوراً.

رأفت : حكياة إيه ؟

حسنين : حكاية الإضراب.

... : آه .. طبعاً.

الضابط : ضياء كلمنى بصلى رد عليا كلمنى.. (يبدأ فى استفزازه وتحريضه بضربه ببطء وبشكل استفزازى)

حسنين : والله عبد القوى ده ما ورهوش غي رالتعب..

حسين : تعب.. فيه عبد القوى.. حاجة نقصانى.. فيه حاجة انتى تكون ضيا.. الراجل دا حكاية.

حسنين : فعلاً .. هو ذودها شوية.

رأفت : لا.. ده شويه .. ده كتير.. كتير قوى.. كلنا حاسين بالحكاية دى. سيادتك ما كلمتش الضابط بتاع التحقيقات.

حسين : كلمته .

رأفت : قال لك ايه.

حسين : تصور عايز نرجع بس.

رأفت : (مقاطعاً) (بتمثيل الذهول) بتقول نرجع ياافندم

حسين : ايوه .. ايوه.. بس استنى بس على شرط.

رأفت : مستمر فى التمثيل مش مهم الشروط المهم إننا نرجع يا افندم.

حسين : مش مهم ازاى..

رأفت : أى حاجة عوزنها حنعملها.

حسنين : ايوه يا افندم أى حاجة عوزنها نعملها.

رأفت : قوله يا حسنين

حسنين : ده انا متجوز يا افندم وعندى سبع ولاد ربنا يخليك.

رأفت : مش معقول يا حسين تستغنى عن بيتك وولادك.

الضابط : ضياء كلمنى (يصفعه)

ضياء : (صمت)

الضابط : ضياء رد على.

ضياء : (صمت)

الضابط : ضياء حقتلك.

ضياء : (صمت)

حسين : بس كفاية (يكون ما بينت وحسنين اللذان يحدثانه بتحريض)

رأفت : ح تبص تلاقى مراتك بصت لغيرك واتجوزته بعد ما لبستلها يومين أسود.. تقطع الأسود وعيالك حتترمى فى الشارع بلاش الشارع .. عند أهلك.

حسين : أهلى .. لأ.

رأفت : طبعاً..

حسين : مش معقول ..

رأفت : لأ معقول ونص.. كلمه يا حسنين.

حسين : مراتى مش معقول .. مش معقول..

رأفت : وخدت شقتك مع عريسها الجديد أنت عارف ما فيش شقق الأيام دى أزمة مساكن.

حسين : كداب.. كداب.. ما اسمحلكش ابداً تكلمنى بالطريقة دى عن مراتى مين سمحلك تتكلم معايا بالشكل ده.. العلاقة بنا ما تزدش عن علاقة قائد بضابط

رأفت : آسف

حسين : ثم أحب اعرف سيادتك يا أستاذ رأفت الحكاية مش زى مانت بتقول لا.. أنا مراتى من أحسن العائلات الارستقراطية.. وأنت فاهم إيه مستواها كويس..

رأفت : انا بس حبيت أوضح لك حقيقة...

حسين : إيه هى الحقيقة إلى سيادتك قلتها.

رأفت : أنا لسه ما قلتش.

حسين : طيب اتفضل قول.

رأفت : أولاً سيادتك تعرف إن العلاقة اللى بيننا علاقة قائد بضابط.

حسين : اتكلم بالأمر.

رأفت : اتكلم.. المدام بتاعت سيادتك على علاقة بواح.

حسين : بتقول ايه ؟

رأفت : مش ما صدقنى اسأل حسنين.

حسين : ها بتقول مين.

رأفت : حسين.

الضابط : اتكلم يا ضياء (يصفعه)

ضياء : (صامت)

الضابط : اتكلم (يصفعه)

ضياء : (صامت)

الضابط : اتكلم.. اقع على الأرض اضربنى زى ما بضربك اتحرك اعمل أى حاجة.

حسين : من أمتى يا حسنين؟

حسنين : من زمان.

حسين : ما قلتليش ليه يا حسنين.

حسنين : اقول لك ايه يا افندم احسبه أخوها يا افندم.

حسين : لا .. مش معقول اتم كدابين كدابين.

الضابط : ضياء انزل .. انزل (يقف ضياء يمسكه) أنت تحت ايدى فاهم ممكن اضيعك.

ضياء : (يهبط) المسيح راجع فوق الدروب فى القدس غريب قلبه بينزف صديد.

حسين : آه علشان كده كانت دايماً بتقولى كمان جنتى.

ضياء : المسيح ضحكته طفل رضيع مقتول بالسكوت بالسكوت يا حبيبتى (يهبط خطوة)

حسين : وفعلاً قالتلى أنا نفسى اروح الأوبرج.. وفعلاً قالت لى إنها قابلته هناك.

ضياء : يا حبيبتى والقرآن والانجيل ريح ممكن تزيل الزوبعة.

حسنين : (لحسين) بصيت لقيته قاعد فى الصالون.. وكان باين عليه الارتباك وحالته زى الزفت..

ضياء : يهبط القرآن صبح غريب.

حسين : عشان كده فى عيد ميلاده قالت لى عاوزين نجيب له هديه قيمة..

ضياء : يهبط يا حبيبتى.. ابدرى.. ابدرى جوه النفوس. حروف النور.. ابدرى الحقيقة لأجل ما تصلح أرضى الكدب البور.

حسين : أنا غلطان.. مش مصدق نفسى.. مش مصدق.

ضياء : (يهبط) يا حبيبى دوقى عيالك الطين.. سربيهم من النيل.. يهبط يمسك حسين رجع المسيح رجع غريب (يدور حولهم) راجع غريب.. قلبه بينزف صبيب.. رجع المسيح.. (يفتح باب العنبر ويرتمى على الأرض)

محمد : آه.. يا أمه .. آه يا امه .. تعالى شوفينى تعالى شوفينى تعالى شوفى اللى جراللى.

عبد القوى : وهو يحاول أن يخبر أمه أنت عمال تزعق هنا يعنى ما زعقتش هناك ليه ؟

محمد : ليه يعاوزهم يضحمون على !

حسنين : شد حيلك.

محمد : يا ريتك يا أمه علمتينى الجراية والكتابة.

عبد القوى : ولد.. أوعى تكون بصمت واللا مضيت.

حسنين : مضى عليه إيه ؟؟

محمد : ما مضيتش.. أوعى تكون أنت مضيت.. أصل أنا بابصم ما بصمتش.

عبد القوى : هو أنا مجنون أمضى.. ما هو لو مضيت يبقى خلاص .. انتهت القضية..

حسين : (لرأفت) ما قولتليش ليه من زمان..؟؟

رأفت : ما جتش فرصة.

عبد القوى : وايه اللى خلاك ما تمضيش؟؟

محمد : ما اعرفش لكن كان بيتهيألى إن فى حاجة بتقولى ما تبصمش .. أنت ما مضيتش ليه.. ما قولتليش.

عبد القوى : ما هو لو احط اسمى جنب اسمه .. يبقى القضية انتهت ..

حسين : (لرأفت) اخص عليك يا رأفت.

ضياء : الهكسوس زاحفين على البيوت.. حزمة غضب متبعترة.. حزمة زنود سمر صامدة بتصدها.

محمد : (لعبد القوى) مش لو امى علمتنى الأول بدل ما تخلينى الصبح فى الغيط أزرع وأسقى الظهر نوم تحت الشجر ياوهيبه ياما كلنا برتجال.. ياالليل نو.. نوم.

حسين : (لرأفت) كل ده يحصل يا رأفت وأنت ساكت..

رأفت : طيب وأنا أعمل ايه.

حسين : (يتركه ويتجه إلى الباب) ليف.. جاويش ليف..

عبد القوى : مفزعاً اتجاه الباب عايزه ليه ؟؟؟

ضياء : احمد عرابى اتخان.

حسين : مالكش دعوة

عبد القوى : (يمسكه) باقولك عايزه ليه؟

حسين : سيب ايدى.. ما تبصليش كده .. انا قلتلك ميت مرة أنا ما بحبش الصبة دى.. ليف ..

عبد القوى : عايزه ليه .. اتكلم ؟

حسين : أنا القائد بتاعك.. مش أنت القائد بتاعى..

عبد القوى : ما هو اللى خلاك تغلط.. أنا القائد بتاعك.. وأنا تحت أمرك وقت الغضب.. أنا اللى عطيتك.

حسين : (مقاطعاً) كفاية.. كفاية.. عايز اقابل القائد انبسط.. ؟؟ استريحت؟؟

عبد القوى : عايز تقابل القائد (هازئاً) يا قائد.

حسين : قصدم ايه ؟

عبد القوى : خللى بالك المرة دى .. غلطة ثانية حاتودينا فى داهية..

ضياء : قلتلك يا حبيبتى المراكب ريسينها مش دول.. ريسينها جوه القلوب.. زى القلوع.. جوه المراكب جايين رسينها تاهو.. تاهو..

عبد القوى : (ينظر إلى حسنين) حسنين..

حسنين : مش أنا.

عبد القوى : امال مين..؟؟

حسنين : ما اعرفش.

عبد القوى : حسين.. يا نقيب حسين فوق.

حسين : ما اسمحلكش تتكلم معايا.

ضياء : خلى بالك يا حبيبتى النمل الأبيض زحف على البيوت.. على البيت الكلاب الضالة بتاكل فى عظام الخلق.. الديدان بتاكل فى صدور الضلمة زى غربان تحوم .. تحوم فوق جثة جدع غريب.. يا خسارة يا حبيبتى..

عبد القوى : الحكاية ايه .. فهمنى الحكاية يا حسنين..

حسنين : مش أنا

عبد القوى : حسين رايح تقول له إن احنا موافقين على كلامك وعايز ترجع.

حسنين : ماليش دعوة .. ما شفتش حاجة..

عبد القوى : (لحسنين) ماليش دعوة أنا مالى.. يا عم خليك ساكت.. الباب اللى يجيلك منه الريح سده واستريح.. بطل النغمة دى أمال مين اللى له دعوه؟

حسنين : مش عارف .. مش أنا

عبد القوى : أما مين.. مين يا حسنين غير أنت وأنا .. عايز ترجع يا حسنين مش كده.

حسنين : اصل مراتى ولا مؤاخذة واحشانى.. واحشانى يا عم عبدالقوى .. العيال كمان واحشانى قوى..

ضياء : يا حبيبتى .. المولد فى لفة حرير وراضع لبن صناعى وراكب عربية تاونس دايس فوق سجادة عجمى وبيعرف رقصة التويست.. اللى بيدوس على ارش نعام مش هو

يا حبيبتى اللى حاجبلك عقدك من حبات الفجر من غناوى الصبح.. مش هو فارس الأحلام..

محمد : الحكاية إيه ؟

عبد القوى : رأفت.

رأفت : (مرتبكاً) نعم.

عبد القوى : انت مش جبان يا رأفت .

رأفت : آه .. طبعاً.. طبعاً..

عبد القوى : عارف الفرخة.

رأفت : فرخة ايه ؟

عبد القوى : الفرخة اللى فى صحن دهب سمعت الشاويش بيكلم العسكرى يحضر لك الأكل مش انت طالع دلوقت عند ضابط التحقيقات.

رأفت : تحقيقات ايه وفراخ ايه.. ايه الكلام الفاضى ده..

عبد القوى : حضرة الملازم أول رافت شوقى .. مش احسن التقريرات اللى اتقدمت عنه إنه ما عندهوش ضبط وربط.. حضرة ملازم أول بيطلع كل يوم ياكل فرخة فى اوضة التحقيقات واحنا هنا بناكل عند وتحدى.

حسين : (ينظر لرأفت) هيه.

رأفت : كداب.. كداب مين اللى قاللك الكلام ده..

ضياء : عرابى اتخان يا ولاد.. يا حسرة العيار.. عرابى اتخان.

عبد القوى : هم اللى قالولى.

رأفت : هم بيكلموا بعض بالانجليزى.. أنت فهمت ازاى.. بيقولوا إيه إذا كنت انا ما فهمش أى كلمة من كلامهم.

عبد القوى : المرة دى اتكلموا عبرى.

ضياء : اشمعنى المة دى عبرى.. اشمعنى يا حبيبى يوم ٥ يونيو اكلموا انجليزى.

عبد القوى : على كل حال هو اللى قال لكم لازم نرجع

محمد : يا نهار اغبر يا ولاد كل ده حصل يا ولاد.

عبد القوى : ما هو لو كنا حنرجع زى ما احنا مش ملوثين بالدناسة والخيانة كنا نرجع.

حسين : عبد القوى.. أنا عايز ارجع عشان مراتى عشان اقتلها الأول..

عبد القوى : عشان تقتلها.. وتقتل الخيانة.. بتولد الخيانة منك وتقتل الملايين.

رأفت : انا لا اسمح لك باهانتى وتوجيه تهم باطلة.

عبد القوى : شد حيلك .. اوعى تنسى .. خلى بالك.. مش أنت أنت كنت بتضحك على الكلام ده؟؟ كل نقط الضعف قلتها له..

ضياء : النمل الأبيض داخل على البيوت.. يا حبيبتى خلى بالك.. النمل الأبيض بينحل فى السقوف السقوف حاتقع يا حبيبتى..

حسين : (مذهولاً) يمسك رأفت من رقبته أوعى تكون قلت له على مراتى..

عبدالقوى : حتى ريحة نفسنا بالليل (يضحك بسخرية) قلها له.

محمد : تعالى يا امه.. شوفى اللى جرالى اوعك تقول على أمى.. امى برضه اللى جتلها الدار.. فتحت لك الجاعة.. فتحت لك صدرها.. كده تكتشف بيوت الناس.. أخص عليك يا افندم..

عبد القوى : ما تقولش يا افندم.

رأفت : افندم غصب عنك ومتحاولش..

حسين : (مقاطعاً) آه.. عشان كده ضابط التحقيق يقولى المدام بتحب تلبس ايه؟ مقدار حبك لها قد إيه؟ بتشك فى اخلاصها؟ شكلها ايه؟ اسمها ايه؟ أه... أه.. يا ندل

ضياء : قلتلك يا صبر ارمى نجومك الخضراء.. حمرة.. اجرى فيضانات .. اغسل ديدان الطين.. اغسل حروف متلوثة فى الشفايف...

حسنين : (لرأفت) كده يا افندم تستغل حبى لمراتى..

عبد القوى : ضياء..

ضياء : افندم.

عبد القوى : الحل ايه ؟؟

ضياء : لو ظهرت دوده فى الأرض مد ايدك يا حبيبتى واحرقيها لأجل ما تتلفش عيدانك الخضرة.. فى حضن الغيطان .. لو ظهر النمل الأبيض دوسى عليه.. للشمس مزهيه.. لو ظهرت جرادة فى سماكى اقتليها.. لو ظهر فار اضربيه.. اضربيه لحد ما تموتيه..

عبد القوى : الحل لقيناه.

رأفت : إيه هو ؟؟

محمد : الحل نجتله.. ده قال له على أمى أنها عيانة.. ما هياش عيانة.. أمى ح تخف يوم ما اخذتها معايا المدينة.. ومسكت ايديها فى ايدى.. قلت لها يا امه البلد دى بلدنا.. قلت لها دى مصر يا امه ام الدنيا.. هزت دماغها وسكتت قلت لها دى مصر.. كانت البيوت الكبيرة قدامها.. والعربيات والزحمة اللى فى الشوارع غصت على شفتها وبكت ودمعه فى عينها نزلت على كتفى سألتها فيه إيه؟ فيه إيه؟ سكتت، يا رأفت افندى يوم ما جيت تشم هواء بلدنا.. خليتوا الهوى اللى فيها وحش زي هوى بلادكم لما تعرف الس اللى بيننا وبينكم.. ليه تفضح السر (يهجم عليهم) (يضربه بسكين).

عبد القوى : أوعى يا محمد.

محمد : (يضرب رأفت) ازاى تجوله على أمى.. (يفلح عبد القوى من منعه) أمى مش عيانه.. مش عيانه.. أمى ح تخف.. ح.. تخف..

حسين : (يهجم على رأفت) أنت حاكيت له على مراتى يا خاين.. يا ندل..

محمد : لا سبونى .. أنى نضربه..

ضياء : (يهجم عليه) ليه ما قولتوش البيوت السمر جواها العواصف ليه نايمه...

عبد القوى : مش قلت لك أوعى تنسى.. (يمنعهم من ضربه)

رأفت : أى .. (يبدأون فى الدوران حول رأفت وهو ينزف فى اتجاهات مختلفة ينظرون اليه يحاول أن يقطع مهمتهم.. يجرى تجاه الداخل لكنه يسقط وهو يلهث.. يصاب بحالة من الذعر)

العجمى .. احلام هاوس.. بابا.. أنا رجعت.. انا عايز أروح الفيلا بتاعت المعمورة عايز ارقص واغنى واسحمى فى البحر تحت الشمس عايزكم تسيبونى .. عايز اطلع بره مصر.. عايز اطلع من بيتنا.. عايز اطلع من الجنة.. عايز اطلع بره بلدى.. اقتلونى.. اضربونى ما حدش يقول كلمه.. كلمة تانى.. لا تتكلموا ما حدش يتكلم معايا....

محمد : ما قلتوش امى راح تخف جوام مش هى طبطبت على ايديك ودعيت لك بالسلامة أمى عيت لجل الولاد بطلت تغنى.

رأفت : أى.. (يتألم) .

حسين : انت كنت غطايا.. عرتنى.

رأفت : أى ..

حسنين : مراتى حتبطل المعسل والدخان الأزرق (يقوم رأفت خلسة)

ضياء : (يقترب من رأفت) صلاح الدين لسه بيدور على البيوت لسه مجاش.

حسين : (يقترب) أنت قد كل الريح عارف كده كويس.

حسنين : (يقترب من رأفت) لا أنت ما قلتش أسرارنا.. أنت كنت معايا .. أنت.

محمد : أمى خفت.. امى خفت.. امى راح ترجع للغيطان زهر تحلوه انت قلت له كده.

الجميع : (يبتعدون عن رأفت)
مع السلامة.

ضياء : روح وقله الشمس الجريحة .. الطير الكبير.. الضحكة العيانة.. الدمعة الحزينة راح تزول راح تهد الكون.. راح تهز أوراق الشجر.. هزتها زى لحن سيمفونية.

رأفت : (يهرب على السلم ويصعد) أى البيوت السمر جواها العوصاف لسه نايمه.

ضياء : راح تثور...

رأفت : راح تثور..

ضياء : السواقى بحر عاصفة غضبان.

رأفت : بان.

الجميع : الشوارع لسه زحمة.

رأفت : احمه.

الجميع : احنا عند مطلوب من سنين.

رأفت : نين...

الجميع : احنا صب مطعون بسكين

رأفت : كين.

الجميع : احنا اللى زاحفين على الروب.

رأفت : آه.

الجميع : على الروب زاحفين.

رأفت : آه.

الجميع : احنا هوانا مش عطيل ولا نسينا الليل احنا زوابع فيضانات .. احنا..

الجميع : مع السلامة.. (وهو يصل الخطوة الأخيرة ويسقط صريعاً)

رأفت : آه.. يا بلدى آه.. يا بلدى.

الجيع : بلدى.. بلدى.

ضابط التحقيقات : أنا تعبت هدى شوية.. ريست للجميع.. استراحة.. استراحة

: (استراحة الجسر الثانى .. يظل خلالها رأفت ملقى على السلالم)

الجسر الثالث

المنظر : قبل رفع الستار أو بمعنى آخر قبل أن يبدأ الجزء الثالث.. يظلم المسرح ثم ترتفع الستار على كل فرد فى زنزانة بمفرده.. يحمل الجنود رأفت إلى داخل المسرح .. يفضل الديكور التجريدى.

الضابط : أنا (يدور فى غرفة التحقيقات) لازم اعرف حاجات كثير لازم اتغير.. ليف.

ليف : افندم

يوسف : افندم

ليف : (لكوهين) أنت الورقة اللى كسبنا بيها.. ضعف.. تعب.. ما حدش يعرف إنك استاذ تكنولوجى.

ليف : تمام يا افندم.

الضابط : إيه رأيك يا ليف.. قولى ماتتكسفش.

ليف : ممتاز.

الضابط : جميل.. جميل جميل جداً.. انا ممتاز.

ليف : ليه السؤال عن الحكاية دى مرحلة عدم الثقة.

الضابط : لا.. اقعد.. اقعد جوزيف.. (يجلسان) تعرف "جو" انت عاجبنى فيك الطاعة العمياء مع تصرف الذكاء.

جو : شكراً.

الضابط : احنا عايزين نتكلم مع بعض شوية.

ليف : بخصوص رأفت.

الضابط : برافو.. دايماً بتفهمنى بسرعة بل وبأقصى سرعة.

ليف : رأفت مات بالسكته.

الضابط : لكن كان فيه جروح فى وشه تدل على أنه قاوم.

عبد القوى : (لنفسه) احنا ما قتلنهوش.. احنا صحينا الطينة فيه.

ضياء : احنا بدرنا بذور الحقيقة.. قتلته الخطيئة.

حسنين : كان الواحد ح يموت عليه.

محمد : معلش يا امه رأفت غلطان.

ليف : يبقى عرفوا.

جوسيف : طبعاً عرفوا ده أكيد.

الضابط : يبقى لازم نبدأ جولة جديدة.

ليف : منين؟؟

يوسف : من البساطة.

الضابط : البساطة (يفكر لحظة)

جوسيف : السذاجة.

الضابط : محمد الفولى.

ليف : معقول.. معقول جداً.

ضياء : (فى زنزانة) يا خسارتك يا رأفت.. رضعت لبن صناعى.. اكلت اليأس فى فرخة محمرة بعت البيوت.. بيعت الشوارع.. بيعت الناس والجناين والبنات.. بيعت كل ده كله.

حسين : (فى زنزانته) يا ترى ح أقول لسلوى وهشام إيه؟ مش يمكن يكونوا .. لا.. مش معقول هما ولادى فعلاً.. ولادى ..هما ولادى.. طيب وايش عرفنى؟

ليف : (للضابط) المهم إنهم فاهمين إنى أهبل حاجة.

يوسف : الهبالة راحة.

الضابط : بالنسبة للمفكرين.

ليف : الراحة مهمة...

الضابط : مكفياك راحة على رصفان باريس..

ليف : وليه كده؟

الضابط : ما تزعلش.. وأكوام الزبالة فى لندن لسه فكراك..

يوسف : هاها.. برضه مش ح ازعل يا كوهين.

ضياء : يا حبيبتى ساكته ليه؟؟

يوسف : بيتهيألى الجدع المجنون ده ممنهوش فايدة.. نرجعه مع الصليب الاحمر فى تبادى الأسرى الجدد.

الضابط : ممكن .. نفكر.. نسيبه.. شويه.

محمد : يا أمه.. صعبانه عليه جوى.. جوى.. انا مشتاق لك لكن كان نفسى يا أمه اجولك

خلى بالك من أخواتى الصغيرين.. وديهم المدرسة وودىالكبار كمان اظنك ما شفتيش انتصار هى ساكنه فوق الجزيرة الحمرة.. ديماً بتغلطى وتورحى الجزيرة البيضا.. أوعى حسك تروحى لانتصار تمش شمال وألا يمين امش فى النص علشان توصلى صح اصل فى اليمين عربيات كبيرة بتقتل الخلق.

عبد القولى : لما تتجوز انتصار تجيى تزورونى لأنى ساكن فى بحرى فى اسكندرية لما تجينى حوديكى القلعة تقعدى وتتفرجى على البحر.. جنب القلعة حتة هادية بحب اخد العيال نقعد فيها يوم الجمعة فى المغرب على فكره الشتاء فى اسكندرية أحلى من الصيف يا محمد.

محمد : حتأكلنى ايه عندك فطير مشلتت ولا سمك.

عبد القوى : حاكلك سمك مشوى وترمس ولزوم التسلية على البحر يا محمد.

محمد : أنا وانتصار حنجيلك بس حوش اكلنا ووضب نفسك للزيارة.. لو جيت اسكندرية أنا وانتصار حنزورك كل سنة ولا اسكندرية زى مصر.

عبد القوى : اسكندرية ناس عشرية.. ناس فلاحين زيكم فيهم البحر والهوى والشمس.

الضابط : ممكن أى واحد فيكم يتصرف.. مع السلامة.

يوسف : تمام يا افندم.

ليف : تمام يا افندم.

عبد القوى : (لنفسه) ونسيت يا ابنى بأن قلبى غزلتهولك بدله.. عملتلك قلبى نجوم تزين كتافك .. عملت لك .. قلبى بارود تحمى بيه الطريق..

حسين : الواحد فضل غرقان فى خداع نفسه.. نسى ليه؟

الضابط : كله للشغل.. انهى.

ليف : اوكى.

يوسف : وى (يخرجان)

ضياء : (لنفسه) اهبلاوى.. ضد عبطاوى.. عبطاوى خدها.. جرى بيها .. جرى بيها.. عداها من تفهاوى.. تفهاوى.. هدى بيها.. ماشى.. ماشى .. يلا.. يلا.. شاط.. جون دخل على غفلناوى.. الناس بتزعق.. اهبلاوى.. أهبلاوى.. بض شوف اهبلاوى بيعمل ايه.. بص شوف اهبلاوى بيعمل ايه.. غفلناوى يا غفلناوى .. انت كسبت عبطاوى.. تفهاوى ويا تفهاوى انت نجم الاهبلاوى ضربوا بعض .. كسروا الحديد..

طلعوا السكاكين.. يا حبيبتى خدى بالك التفاهة نازل صدر البلد أميال .. أميال..

يوسف : (يدخل) محمد

محمد : نعم.

محمد : لا.

يوسف : محمد الفولى كلم.. احسن لك.. تكلم (يمسكه)

محمد : (يمسك فيه) أنت فاكر نفسك ايه يا ولد أنت.. دا أنا عليا النعمة لو مسكتك أو انت راجل اطلعلى المعتقل.

.. إذا كنتش امرمط بيك الأرض.. لو أنت راجل اطلع بره..

يوسف : اطلع بره.. ايه؟.

محمد : ايوه لك حق.. ما هو الجبان دايماً كده.. (يبدأن الخروج)

الجميع : شد حيلك .. اوعى تنسى.. خللى بالك .. (من الشباط التجريدى وزنزانته)

حسين : (لنفسه) كنت بالبس توب غير توبى.. كنت بهرب من الحقيقة لاجل ما البس توب حرير كله اشواك عملت ايه بالحرير غير إنه ملانى شوك.. جرحنى .

محمد : (يصعد أول درجة) على عينى يا انتصار عايزه برتقال يا فاوى.

عبد القوى : (فى زنزانته) شاب الليل فى شعرك يا عبد القوى.. اكلت الأيام شعرك.

محمد : كان نفسى اجيب لك فستان من ورق الشجر بتاع حيفا.

حسين : ح أقول لهشام ايه؟ ح اقول لسلوى ايه.. انا فين أنا ايه .. (يضحك ضحكة هستيرية)

محمد : (يصعد خطوة) شد حيلك يا امه.. نفسى ابعتلك جواب.

حسنين : يا ترى بطلتى شرب المعسل وألا لأ يا نفوسه فوقى شوى للعيال يا نفوسه.

الضابط : محمد الفولى.

محمد : افندم.

الضابط : أزيك يا محمد

محمد : الله يسلمك.

الضابط : مبسوط.

محمد : نحمده.

الضابط : انت متجوز؟

محمد : لا.. على وش دنيا.

الضابط : أنت باين عليك واد شقى.

محمد : عيب عليك يا افندم اختشى.

الضابط : ايه .. عليه أنا يا فتك.

محمد : عيب يا افندم امال.. الله.

الضابط : طيب.. انته دخلت الجيش امتى.

محمد : مم.. تا.. نع.

الضابط : قالتلك ممتنع؟

أنت باين عليك كسلان قوى ما اخذتش ولا شريطة لحد دلوقتى.

محمد : على الحرام من دينى (يتذكر) ممتنع.

الضابط : يضحك أنت دمك خفيف جداً.

محمد : يا سلام ..

الضابط : أنت باين عليك ابن حلال قوى..

محمد : ما انا عارف.

الضابط : أنت باين عليك مقاوح..

محمد : مقاوح اللى عاجبه واللى مش عاجبه يشرب من البحر.

الضابط : انصراف فوراً محمد الفولى.

محمد : انصراف.. انصراف.. ما أنا عايز كده.. قال عينى أنا عايز نقعد معاك.

الضابط : على فكرة أنا حابسطك جداً.. مع إن لسانك طويل.

محمد : ربنا يكفينا شر انبساطك يا سيدى (يهبط)

حسين : سلوى عشان خاطر بابا يا حبيبتى تعالى نروح بيت جدو.. لا.. لا... مش جدو أبو ماما جدو أبو بابا.

الضابط : (ينادى ليف)

ليف : افندم.

الضابط : ابعت اشارة فوراً استرا.

ليف : استرا؟

الضابط : ايوه.. استرا.

ليف : حاضر.

الضابط : ليف.

ليف : افندم

الضابط : ليف

ليف : افندم.

الضابط : متحاولش تعيد كلمة ثانى ورايا.. فاهم وألا ..لأ.

ليف : فاهم..

الضابط : هى فين ؟

ليف : فى نوبه.

الضابط : مع مين؟

ليف : مع جوزيف.

الضابط : نبه عليها فوراً.. واسمع ناديلى بالمره على عبد القوى المصرى.

ليف : حاضر.

حسين : (لنفسه) ما هو اسمعى يا نفوسه.. عباطه مش عايز.. ما هو اللى ياخد حقك قدام عنيكى.. لا.. والصوبع المدحوس فى رجلك اقطعه.

عبد القوى : (لليف) نعم.

ليف : كلم.

عبد القوى : حاضر (يصعد فى صمت)

ضياء : الصمت.. الصمت يا حبيبتى.. حاجات كتير.. الصمت ولد غفلان ولد بردان.. الصمت كلمه عطشانه.. الصمت صرخة غضبانة.

عبد القوى : (للضابط) افندم.

الضابط : اهلاً عبد القوى المصرى.. عبد القوى المصرى عبد.. ال.. قوى.. الله.. مصرى.

عبد القوى : نعم.

الضابط : نعم الله عليك يا طعم هأو.. هأو.

عبد القوى : المعم إنك فاهم نفسيتنا كويس.

الضابط : انا.. ابدأ والله.. ورسول الله ومقام الحسين.

عبد القوى : مفيش داعى.

الضابط : ودايماً بتاخد كلامى بطريقة سيئة.. يمد يده طيب ايدك وعهد الله.. ما تمد ايدك (يصمت عبد القوى رافضاً) مد يدك يا راجل حتعمل زى العيال.

عبد القوى : ما هو لو مسكت ايدى ايدك يبقى خلاص.. انتهت القضية.

الضابط : يعجبنى فيك.. إنك ثورة كبيرة.

عبد القوى : يا سيدى متشكر.

الضابط : على فكرة انت ذكى.. لكن أنا أذكى منك؟.

عبد القوى : لا انا.

الضابط : أنا أذكى .. لأنى باكسب.. امال ايه.. الفرق بينى وبينك.

عبد القوى : أنت اخبث منى.. لكن مش اذكرى منى.

الضابط : إيه الفرق بين الذكار والخبث؟

عبد القوى : بين الخير والشر.

الضابط : أنت كبير قوى.. بس بتغلط.

عبد القوى : انا انسان.. أنت شيطان.. الإنسان بيغلط والشيطان الغلط نفسه.

الضابط : انت عاوى تتعبنى؟

عبد القوى : ابداً.

الضابط : انت تعرف مقدرش اقتلك.. لأنك غلبان وصعبان عليه ولأنك خيبان.. بالخه.

عبد القوى : أنا مش خيبان..

الضابط : امال وقعت فى الأسر إزاى مرتين؟

عبد القوى : لأنى أذا ما كنتش شجاع وبحارب وإذا مكنتش وقعت.. كنت مت تحت سقف البيت وخلاص.

الضابط : على فكرة أنت ذكى.

عبد القوى : ليه؟

الضابط : قتلت رأفت عشان حسنين وحسين يخافوا.. وبالتالى محمد الفوى.

عبد القوى : محدش بيقتل ابنه.. لكن لو جالك الطوفان حط ولدك تحت رجليك وعدى البحر.

الضابط : يعجبنى فيك حاجات ياما بس لازم تفكر فى اللى قلتهولك كويس.

عبد القوى : هو ايه اللى قلته؟ إننا نبقى رجالتكم فى بلدنا.

الضابط : مظبوط.. عليك نور.. رأفت الوحيد اللى تقدر عليه.. أظن باخت قوى.

عبد القوى : هى إيه؟

الضابط : بقى سنك كبير .. لس ما ترقيتش.

عبد القوى : لا باخت ولا حاجة .. المرة الجاية اريقى

الضابط : هو فيه مرة جاية.. أنا اقدر اقتلك دلوقت من حقى دولياً وإذا سبتك لسه عايز تيجى تانى.

عبد القوى : طبعاً حاجى.

الضابط : ليه ؟

عبد القوى : لاجل ما اجيب البرتقال اليفاوى لام محمد الفولى.. لاجل ما اجيب لضياء طيارته.

الضابط : الظاهر عليك حا اسيبك تموت موت بطئ.

عبد القوى : إزاى..؟

الضابط : ترجع بطرودك عجزت من غير شغل تتلطم فى الشوارع ما يبقاش ليك غير الذكريات المهلهلة.

عبد القوى : لازم حا يستفادوا من خبرتى.

الضابط : حيكرشوك.

عبد القوى : لا.

الضابط : وحايسبوك للجوع ياكلك.

عبد القوى : لا.

الضابط : لازم تنفذ كلامى.

عبد القوى : (صامتا)

الضابط : ساكت ليه .. حا تنفذ كلامى .. حاتنفذ كلامى.. أقدر أقول السكوت علامة الرضا؟

عبد القوى : لا.

الضابط : امال السكوت علامة إيه ..؟؟

عبد القوى : علامة الجبن.

الضابط : وبعدين...؟؟

عبد القوى : ولا قبلين.. أنت ظهرك ضلمة وغيم سحاب وغابات صورتها من بعيد حب وسلامة.. أنا ظهرى طيبة سايلة زى الندى.

الضابط : انت كلامك زى كلام ضياء.

عبد القوى : ضياء ابنى.. حتى منى.

الضابط : اسمع يا عبد القوى ما تنكرش الهزيمة.

عبد القوى : مش مهم الهزيمة .. مش مهم النهاية .. المهم البداية من النهاية.

الضابط : أنت الظاهر معجب شوية بعضلات ايدك الشمال..

عبد القوى : أنا كسبتش حاجة غير إنى عرفت فين عيوبى.. أنا لا بأمشى شمال ولا بأمشى يمين ولاحتى من المذبذبين اللى بتقول عليهم.. انت كسبت العالم بصوت كوهين التعبان اللى راح يقتله حسين سليم.. بكده أنت كسبت العالم...

ضياء : حبيبتى.. دوسيهات القضية اتقطعت .. العالم كله بيكحل عينه بالكدب.. الكدب بيفتح للحقيقة قضبان معتقل.. حبيبتى شوارع باريس ولندن ونيويورك اتكلمت من نوم الخلق الشريدة الطريدة من بلادها القضية هيه هيه والدوسيهات محطوطة قصاد الأفندية أمهات ياقات فينهوزن.. فى مدينة السحاب الأسود.. حبيبتى صديقنى حروف القضية مش حا تتولد على الوجود إلا من طلقة بارود.. من صرخة مدافع من بحر الدم.. والسلام مش حمام ولا تمثال.

الضابط : عبد القوى... اتفض.

عبد القوى : المهم إنك انت مالى الجرايد فى العالم والإذاعات والتلفزيونات وحجات يامه كدابة والكلمة الكدب فى لحظة بتتولد وفى نفس اللحظة بتولد ألف مليون كلمة زيها.. يالله خلى العالم كدب فى كدب..

الضابط : مرسى خالص على المحاضرة الجميلة دى.. تقدر تتفضل وقتك خلص.

عبد القوى : متشكر (يخرج ويقابل راشيل)

ليف : أهلا.. أزيك.

عبد القوى : مفيش اذكى من البساطة.

حسين : (لنفسه) سوسو.. مفيش داعى يا حبيبتى.. هشام ما تلعبيش بعيد يا حبيبتى.. عم فوزى راجل طيب.. يا هشام سيبك من لعب العيال ده.. ياه.. ده أنت زودتها خالص.. طيب ما تعيطش تعالى.. تعالى.

استر : تعرف إنك غريب جداً

الضابط : ما غريب الا الشيطان.

استر : ما انت شيطان.

محمد : يا انتصار .. انت يا انتصار أمى عايزاكى يا انتصار .. امى عايزانى وعايزاكى.

استر : اسمعنى انا.

الضابط : ما اعرفش .. ابسط كلمة يقولها الواحد.. ما اعرفش..

استر : ابسط كلمة بيقولها الواحد .. حاضر.

الضابط : مرسى.. راشيل .. مرسى خالص.. أنت لطيفة قوى .. بس مالكيش حظ فى نوبة معايا...

استر : معلش.. على كل حال جدول النوبات مشغول الشهرين دول.. عن اذنك.

الضابط : اتفضلى.

ضياء : حبيبتى الحية بتزحف على الدرب الأخضر.. جايه متلفعة بألف لون ولون خلى بالك.. (تنزل استر إلى حسنين) (يدفعها كوهين إلى زنزانة حسنين)

استر : (تبكى) أهى.. اهى.. اهى..

حسنين : (ينظر لها) مالك.. كفى الله الشر (تزداد بكاء يربت على كتفها) معلش .. معلش.. ده أنا غلبان اوى.. أوى.

استر : سفلة .. قتالين.. دباحين.. وقحين.

حسنين : فعلاً .. سفلة.. قتالين.. دباحين.. والأخرانية دى ولو إنى ما اعرفهاش.

استر : تصور.. بيجوا على واحدة ست.. ما بيقدروش إلا على الستات.

حسنين : طيب عليه النعمة.. بكلمك جد.. أنا بضحك فى وش الضابط بتاع التحقيقات لكن وشرف أمى إذا ما دبحتهوش.. إن ما مسحتش بيه الأرض.. دول مش فالحين إلا ضرب النسوان..

استر : عارفه.. عارفه.

حسنين : (يتحسس جسدها) والنبى إيه ؟

استر : عرفاك.. بس بيقولوا عليك جبان.

حسنين : جبان إيه؟ مين اللى قال كده.. ده أنا أجدع جدع بس..

استر : بس إيه..؟

حسنين : مشى حالك يمشى.. وكله قبل ما يكلك بشوية عباطه.. شوية هباله الواحد يوصل للى فى دماغه لكن تربسه ماهوش لا رايح ولا جاى.

استر : طبعاً.. طبعاً..

حسنين : قولى لى أنت بطلتى عياط ليه؟

استر : اهى.. أهى.. اهئ.. (تبكى)

حسنين : لا ردى على.. ردى علي أمال خليكى حلوة..

استر : أصل .. أصل.. تعالى أقولك (تمسكه وتهمس فى أذنه ملتصقة به)

حسنين : آه..

استر : عرفت..

حسنين : لا تانى.. تانى عشان أسمع كويس.

استر : حقولك.. (تمسكه مرة أخرى)

حسنين : آه..

استر : سمعت؟؟

حسنين : بقى أنت من أنصار الدخان الأزرق.. احلى كلام وأحلى ناس..

استر : عايز تشرب؟؟

حسنين : إذا كان معاكى.

استر : معايا.

حسنين : عليه النعمة إنتى بت جاهزة.. وأنا بحب الجاهزين..

استر : خد (تعطيه سيجارة)

حسنين : يا عجب .. يا عجب..

استر : تولع.

حسنين : وكمان كبريت.. يا عجب على عجب.. يا عظمة على عظمة..

ضياء : (من شباك زنزانته) (شباك تجريدى) الحية جاتلك لابسه توبها المسموم صبغاه بلون الطين.. الدخان الأزرق السم طلع.. الدخان الأزرق بيلون العيون (يقف عبد القوى.. محمد الفولى.. حسين.. أمام نافذة الزنازين)

الجميع : اوعى تنسى .. شد حيلك.. خلى بالك.. خلى بالك.

حسنين : لا.. لا.. (يرمى السيجارة.. يمسك استر) إنتى إيه جايه ليه.. عايزة ايه؟؟

استر : أوعى تخنقنى.. انا زى نفوسه.. أوعى تخنقنى.

حسنين : ملعونة نفوسه إذا كانت حتغرق فى الدخان الأزرق.

استر : حت...خنقنى (تستغيث)

يوسف : (يدخلان يجذبانه) أوعى.. سيبها.

حسنين : (وهم يخرجون بها) .. هى مين؟

ضياء : أفعى.. خادعة العالم من سنين (من زنزانته)

حسنين : إيه ده اللى عملته يا حسنين.. سارقاك سكينة الدخان الأزرق.؟

الضابط : (فى غرفة التحقيقات) أول جولة فاشلة.

استر : (تدخل على محمد الفولى وهو نائم على الأرض).. فولى.. فولى.. فو.. لى..

الفولى : (وهو نائم) مين؟

استر : أنا.

الفولى : طيب.

استر : فولى.. فولى.

الفولى : مين؟

استر : أنا.

الفولى : طيب.

استر : فو.. (برقة حازمة)

فولى : مين ..؟ يا امه ؟ (يجرى فى أحد الأمكنه)

استر : مالك؟

فولى : انتى مين وعايزة ايه؟

استر : قتلنى .. دبحنى..

فولى : مالوش حق أيداً.

استر : يرضيك يسبنى.

فولى : أعمى ما عندوش نظر.

استر : خاين!

فولى : خاين.

استر : غدار.

فولى : غدار.

استر : انت باين عليك چانتى خالص.

فولى : ربنا يعمر بيتك يا ست هانم...

استر : (تقترب منه) مالك...؟ كلمنى..

فولى : أصلى شاب عذرى (يبلع ريقه وهو يتحسس عليها)

استر : مش معقول.

فولى : آه والله كده ما دخلتش دنيا.

استر : طيب يرضيك يسبنى.

فولى : ما يرضينيش.. قولى لى مين وأنا أخرب بيته.

استر : صحيح

فولى : آه والله

استر : أنت.

فولى : نعم.

استر : أنت.

فولى : أمتى؟

استر : لا.. بقول إن....ته.

فولى : (يصل إلى مرحلة إرهاق جنسى) يا ست النمرة غلط.. يمكن دخلتى زنزانة غلط.

استر : بقول إنت.

فولى : طيب إزاى؟

استر : حبنى زى الناس.

فولى : يا ست النمرة غلط.

استر : حبنى ماليش دعوه.

فولى : يا ست استحى.

استر : ليه هوه أنا وحشه؟

فولى : أنهو أعمى يقول الكلام ده؟

استر : امال إيه ؟

فولى : استحى.

استر : أمال إيه (تضع يدها على صدره وتحاول أن نقبله)

فولى : أصل بحب انتصار وأمى عايزانى.

استر : أنا عاوزاك.

فولى : أمى عوزانى.

استر : اناعايزاك.

فولى : انتصار عايزانى.

استر : أنا عايزاك.

ضياء : لا.. لا.. الحية جاتلك من تحت عقب الباب.. لابسه توب الغاب.. حاسب.. حاسب..

الجميع : (من النوافذ) اوعى تنسى.. شد حيلك.. خلى بالك.. خلى بالك.

فولى : يا ناس يا هو خدو الحرمة دى من عندى.

استر : فولى يا حبيبى

فولى : حبك برص.

استر : فولى.

فولى : النمرة غلط.. هو ايه الحب اللى بالعافية ده يا اخونا؟

استر : فولى .. فولى. (تحضنه)

فولى : أى (يغمى عليه)

: (يدخل يوسف وليف بعد طرق راشيل على الباب)

الضابط : الجولة الثانية فاشلة.

استر : (تخرج)

ضياء : الحية شربت من دم العيدان الخضراء.. الحية لابسه توب جديد.

استر : (تدخل على حسين سليم باستكانة ثم تجلس قرفصاء)

حسين : ايه ده ...؟ أفندم.

استر : أفندم.

حسين : ايه اللى جابك هنا؟

استر : ما فيش ولا زنزانة فاضية .. جابونى ..

حسين : اشمعنى هنا؟

استر : ما اعرفش؟

حسين : طيب (بصمت

استر : أنت أسير.

حسين : أيوه.

استر : طيب (تصمت) انت اسير

حسين : ايوه.

استر : طيب (تصمت)

حسين : وأنت .

استر : أحنا من سكان حيفا ... و(تصمت)

حسين : سكتى ليه ؟

استر : أنت باين عليك إنسان.

حسين : بالعكس .. أنا حيوان.

استر : ايه كده..؟

حسين : ما يخصكيش.

استر : اسفه.

حسين : لا.. ما فيش داعى بس تتدخلى فى شئونى.

استر : اسفه .. مرة ثانية.

حسين : انتهينا. (صمت)

استر : اسمك ايه ؟

حسين : طيب.

استر : ممكن احكى لك مشكلتى.

حسين : أنا مش حلال مشاكل.

استر : اسفه.

حسين : بطلى الأسف ده لو سمحتى .. على كل حال بس باختصار شوية.

استر : أنا .. آه..

حسين : استنى

استر : افندم.

حسين : قولتى لى اسم كايه ؟

استر : استر.

حسين : طيب قولى يا استر.

استر : أنا.

حسين : اختصرى خلى بالك لأنى تعبان.

استر : باختصار جوزى خاننى قتلته.

حسين : خانك.

استر : اه.

حسين : خانك ليه؟

استر : مش عارفه حب واحده صاحبتى.

حسين : انتم عندكم هنا غيرة.. بطلى القرع ده.

استر : اقسم لك حبيته حب العبادة.

حسين : اه.

استر : مش مصدقنى .. أنت ايه رأيك فى الخيانة.

حسين : خيانة!

استر : اه.

حسين : (مضطرباً) الخيانة.. اه.. قذارة.. بس.

استر : مالك اضطربت كده ليه ؟

حسين : وح اضطرب ليه؟

استر : تعمل ايه لو مراتك خانتك ؟

حسين : مراتى خانتنى؟ لأ طبعاً.. مراتى تخونى ازاى انتى عبيطة.. انتى باين عليكى مجنونة.. قال تخونى انتى بس اللى جوزك ضحك عليكى.

استر : الرجال خاينين بطبعهم؟

حسين : لأ الستات.

استر : أنت مش لسه قايل إن مراتك لا يمكن تخونك.

حسين : أنا طبعاً.. اه.. لا.. لا.. اه .. (يبكى)

استر : انت بتعيط عشانى.. ده انا عندى بنت وولد.

حسين : هشام وسلوى.

استر : أنا نفسى ألاقى راجل يحبنى واخلص له اخلاص الهوا للحياة وأروح معاه مطرح ما يروح.. استراليا .. واشنطن.. باريس .. مصر .. موسكو.

حسين : وأنا.

استر : إيه؟؟

ضياء : (يطل من النافذه) الحية دخلت من شباك الزنزانة.. تنسج خيوط العنكبوت .. يعشش.. حاسب.. حاسب

الجميع : أوعى تنسى.. شد حيلك.. خلى بالك.. خلى بالك.

حسين : يمسكها عايزه ايه..؟

استر : ولا حاجة.

حسين : هنا سجن حربى.

استر : ايوه.. لا.

حسين : جيتى ازاى هنا؟

استر : قتلت.

حسين : سجن مدنى.

استر : ما اعرفش.

حسين : إزاى ما اخذتس بالى.

استر : اله اصل.

حسين : هوا اللى بعتك وخكى لك حكايتى.

استر : سيبنى .. سيبنى.. (يرميها بعيداً عنه)

حسين : أنت قذره.. زيهم.. زيها.

استر : (وهى فى احد الأركان وتخرج) كده.. كده.

الضابط : كوهين.. جوزيف

ليف : (ويدخل خلفه يوسف معا) افندم)

الضابط : فين راشيل .

يوسف : زمانها جايه.

الضابط : بحبسها فى نوبة ترفيهية.

يوسف : لا..

استر : (تدخل مسرعة) حاجة تفلق.

الضابط : خير راشيل.

استر : لا خير ولا زفت.

الضابط : جولة فاشلة ثالثة لك..؟
استر : جولاتك مش جولاتى.. كفاية الحركات الإرهابية للفدائيين فى الأرض المحتلة فى كل حتة المقاومة والإرهاب.
الضابط : جولتك أنت فى دول فاشلة.. أما الفدائيين دورى معاهم جاى.
استر : انا مكنتش مقتنعة ودورك مش جاى عمره.. حتستنى الفدائيين لما يجيوا يطلعوهم واحسن لك تسيب القيادة لليف.
الضابط : (ينظر إلى ليف) ليف.
استر : اه.
ليف : استريح شويه.
الضابط : الارهاب حينتهى سواء كان بره ولا جوه.
ليف : قصدك المقاومة.
الضابط : ارهاب.. مقاومة تذكر أى حاجة لازم انهيها.
انا ما فشلتش .. كل العالم عمالك يطلع لى صورى عمال يكتب عنى.. كل الناس بتقول أنا ناجح نجاح باهر..
استر : لكن احنا عارفين الحقيقة إنك فاشل.
الضابط : انتى كنتى عاهرة.. كنت عاوزه تكلى ويبقى لك بيت عشان كده كنت عاوزه تحافظى على أمانك.
استر : انت كنت دايخ دوخة الكلاب فى نيويورك ولندن.
الضابط : انا كنت بحاول افهمهم.
استر : وفهمتهم.
الضابط : على الأقل يخليهم يسجدوا لنا.
ليف : انا من حقى احكم دلوقت.. أنا لفيت العالم عريان .. جسمى محروق عشان العالم يتعاطف معايا وأنت عارف إيه تأثير كل ده.. كنت باقدر أقول.
الضابط : (مقاطعا) رصفان لندم عارفاك.
يوسف : يكفينى باعرف امته اضرب فى الوقت المظبوط.
استر : مش وقت محاكمة.
الضابط : عاهرة .. بتحاكمنى.

استر : صعلوك بيحاسبنى.

ضياء : الباب الكبير ابو السلاسل الحديد.. عاوزينه ينكسر .. عيدان أرض المسيح بقت ولاد ثايره.. عملوا ضلوع الدمعة رماح.. عاملين قلوبهم بارود.. جايين زاحفين على الأرض ملثمين.. جايين من بعيد لجل الجولة الجاية.

عبد القوى : يا ضياء (يصيح يا ضياء)

ضياء : جايين.. يا حبيبتى فوق بحور الدم جايين.

حسنين : (من شباك زنزانته) يا ولاد الكلاب طلعونا بقى.

محمد : يا ولاد الرفضى يا أوساخ.

عبد القوى : (من الشباك) بطل يا ولد حروف الضعف دى.. بطل كلام الخوف اللى مالوش فايدة.

حسنين : (بصوت مرتفع من الشباك) أمال ايه اللى له فائدة هنا..

عبد القوى : عقلك وعنيك.

ضياء : أوعى تنامى يا حبيبتى ثانى ع الحرير.. الخيش تنام عليه كل الجلود.. التراب والصخور لازم تنام عليها حراسك.. البرد والطين لازم تنغرس فيها اقدامهم ريسين الدفعة فى مراكبك.. الكلام المفروش فى اللسان الكلام الكدب والتفاهة والتزييف والخداع لازم يا حبيبتى ينتهى..

حسين : ازاى حتنتهى المهزلة دى؟

ضياء : احضنى أولادك الصغيرين .. علميهم فى الصحارى.. الخير والسلام والحقيقة رجعيهم للمدن ألف نبى لا.. الفين.. لا .. مليون نبى.. رجعيهم.. واغسلى ولادك الكبار بالدم.. اغسلى طينك من الديان انبتى الأرض بنيت فى الأرض البذور.. انبتى جه ايدهم الحروف جوه عنيه العالم الجديد .. بالآلات .. ابنى جوه ايديه الحروف.. انبتى جوه عنيهم العالم الجديد.. بالآلات .. انبتى جوه عقولهم النور.. ابنتى بالعمل قيمته.

عبد القوى : لو ح ارجع مش ح انسى.. مش راح انسى إنى جديد. (لنفسه)

حسنين : (لنفسه) عليه النعمة الواحد كأنه فى حلم.

ضياء : ابنى الناس بدل البيوت.. ابنى الناس يا حبيبتى بدل المداين.

محمد : يا امه وانا بحس انى غريب جنبك.. وكمان انا بعيد عنك..

حسين : انا فقدت توازنى.. لابد من إنى ارجع ثانى.

استر : (للضابط) تعرف إن الأعمال الفادائية بقت جنبك .
الضابط : ازاى؟
راشيل : تم انفجار لغم على بعد ٢٠ كيلو متر من معسكرك.
الضابط : الحراسة شديدة هنا.
استر : لا.. لأنك عارف إحنا قد ايه واللى احنا وخدينهم قد ايه.
الضابط : ما تخافيش .
استر : لا.. لا. أخاف.
الضابط : ما تخفيش ح ادبحهم كلهم .. واحد واحد.
استر : كدب.
الضابط : أنا كداب.
استر : زى لما اتقتل رأفت شوقى؟
الضابط : لما انتحر رأفت شوقى؟
استر : مازلت بقول اتقتل ما عملتش حاجة غير إنك بعدتهم عن بعض.
الضابط : كان لازم اخلى كل واحد فى زنزانة.
استر : اشمعنى؟
الضابط : عشان ميقتوش حد ثانى.
استر : ميقتلوش.. يعنى انت معايا إنه انقتل.
حسين : (لنفسه) لابد من مدافع ثقيلة.
ضياء : طيارات.. طيارات.. طيرتى فين؟
محمد : أى يا امه.
ضياء : كله من غير أوان.. كله مغفلة.. كله من غير زمن..
: (يدخل اثنان ملثمان من الصالة يبدأن فى طلق الرصاص على المسرح يبدأ حسين وحسنين وعبد القوى ومحمد وضياء النزول إلى الصالة قفزاً)
الضابط : ايه ده؟
استر : مش عارفه (يحملون كل منهم سلاح مختلف ويبدأون فى اطلاق الرصاص على المتفرجين)
الجميع : (للجمهور) حاسبوا.. حاسبوا.. (يقفزون إلى الصالة بعد الضرب)

عبد القوى : (للجمهور) بيضربوكم بالنار.

حسين : (للجمهور) مسداستكم فين.. فين.. المدافع الثقيلة.. فين الناس.

محمد : فين سكينتك.. فين عصايتك (يشير إلى المتفرجين)

حسنين : أى (يضاب يبدأ فى العودة ببطئ والباقى منهمكون فى حديثهم مع الجمهور)

ضياء : طيارتى فين.. طيارتى.. فين.. دبورى فين..؟

عبد القوى : حاسبوا يا خلق.. (يجعلوا الجمهور يخرج معهم يشيرون إلى المسرح) بيضربوكم يا خلق.. خدوا بالك.. أوعو تناموا..

حسنين : (وهو يسقط إلى الموت) معلش يا نفوسه.. الدخان الأزرق خلانى كده عايز أقولك يا نفوسه وصيتك (يموت) (يظل اليهود يضربون الرصال على الجمهور والممثلون يحدثونهم بالجمل الأخيرة) شدوا حيلكم خلى بالكم .. يلتفون حول الناس فى امتزاج وهم يخرجون بينما يقف الصهاينة بعد ذلك ظهورهم للناس يطلقون الرصاص.

انتـــــهاء